دلالات الحذف عند محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير
-سورة البقرة- أنموذجا

The signification of deletion in el tahrir wa attanwir of mohammed taher ibn achour, souret el bakara as example

د. مريم بن عزوزي.
كلية الآداب والفنون- جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف(الجزائر)
Meryem.benazouzzi@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2017/10/17 تاريخ المراجعة:2018/01/16 تاريخ النشر: 2018/06/10

ملخص:
يعدُّ الحذف من أبرز الأساليب البلاغيَّة التي تُحقق للتركيب وظائفه الدقيقة، وللحذف في تراكيب اللغة وظائف دلاليَّة هامة لولاه لما حققها التركيب، ومن شروطه أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، وللحذف في النص القرآني دلالة خاصة تُمكّنُ القارئ من التأويل السليم لآي القرآن الكريم، وتفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور كان ولا يزال بمثابة المصباح المنير للدراسات الحديثة في علم أصول الفقه لأنه اعتمد المنهج اللغوي في تحليله ليحقق بذلك نسقيَّة التركيب في تفسيره.
الكلمات المفتاحية: الدلالة، الحذف، النحو، تفسير التحرير والتنوير.

Résumé:
La suppression est considérée comme l'un des styles rhétoriques qui réalise À la composition ses fonctions précises, et à la suppression de la composition langagière a des fonctions importantes sans elle ne peut être réaliser par la composition. Parmi les conditions de la suppression qu'il existe dans les paroles ce qui 3la désigne. Et dans la suppression d'un texte coranique une indication spéciale permet au lecteur une compréhension saine et une interprétation de la réaction et la nuance du Ibn Achour qui était et qui reste la lampe brillante des études contemporaines en principologie puisqu'il a adopté un curriculum langagier dans ses analyses afin qu'il réalise une cohérence de la composition d'interprétation
Les mots clé : la signification, suppression, grammaire, interprétation El Tahrir wa Attanwir

تمهيد: يعدُّ الحذف* من أبرز الأساليب البلاغيَّة التي تُحقق للتراكيب وظائف دقيقة وعجيبة، والحذف في استعمالات العرب هو: "الحذف ضربٌ من الغنم السُّود الصّغار واحدها حذفه"[1]، وأطلق عليها كلمة الحذف لأنَّ لا آذان لها كأنَّها مقطوعة، وفي ذلك **يقول الجرجاني**: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيهٌ بالسحر، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيدُ للإفادة، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبن وهذه جملة قد تنكرها حتى تُخبر وتدفعها حتى تنظر"[2].

وقد كان لعلماء العربيَّة دور كبير في رسم صورة واضحة عن الحذف، وأوَّل من تطرق إليه هم النحاة وعلى رأسهم سيبويه (180هـ) فقد أشار إليه في كتابه تحت باب أسماه " باب ما يكون في اللفظ من الأغراض،

اعلم أنَّهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في غير ذلك"[3] إذ يرى أنَّه لا يجوز الحذف إلاَّ إذا دلَّت على المحذوف قرينة في السياق وإلاَّ كان الكلام هراء لا تحصل منه فائدة[4].

والحذف باصطلاح النحاة وأهل المعاني والبيان أنَّه إسقاط حركة أو كلمة[5]، أو هو إسقاط الشيء لفظاً ومعنى[6]، وللحذف في تراكيب اللغة وظائف دلاليَّة هامة لولاه لما حققها التركيب، ومن شروط الحذف أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف وإلاَّ كان تعميَّة وإلغازا"[7].

ويعرّفه الزركشي بقوله: "إسقاط جزء الكلام أو كلّه بدليل"[8]، حيث انطلق النحاة في ظاهرة الحذف من قاعدة أساسها أنَّ التركيب اللغوي لابد له من طرفين أساسين هما المسند والمسند إليه، والحذف يرتبط بالمستويات اللغوية كالمستوى التركيبي والدلالي ولا يمكن إقامة هذين المستويين في الجملة دون تقدير ما هو محذوف وردَّه إلى مكانه على ضوء ما تمَّ وضعه من قواعد وقوانين[9]، والحذف اختصار للكلام لعلم المخاطب بما أريد به، والعرب تحب الإيجاز، ولقد كثر الحذف في الكلام العربي البليغ، وفي ذلك يقول ابن مضاء القرطبي في كتابه: "والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جداً، وهي إذا أظهرت تمَّ بها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ"[10].

وفي المقابل نجد من المحدثين من لهم موقف خاص مما اعتبره علماء اللغة من الحذف وهو ليس بحذف، وذلك لرفضه ضرورة مطابقة أطراف الحديث اللغوي والمتمثلة في " المسند والمسند إليه" لأطراف القضية المنطقية "الموضوع والمحمول" فلا يلزم عنده أن تتكون الجملة من مسند ومسند إليه، فهناك جمل إسنادية تتكوَّن من ركن واحد مسند أو مسند إليه فقط، ويستدل لذلك على أنَّ الحالات التي رصدها اللغويون لحذف أحدهما دليل على عدم ضرورة وجودهما معًا ليقابلا ركني القضيَّة المنطقيَّة[11]، بمعنى أنَّ جمهور النحاة اتَّفقوا على أنَّ المسند إليه هو المحكوم عليه والمسند هو المحكوم به.

وللحذف قرائن هامة تتمثل في القرائن اللفظيَّة والحاليَّة والقرائن الصناعيَّة نذكرها كالآتي:

1/القرائن اللفظيَّة: وهي مجموعة الألفاظ التي تكون تصحب الكلام للدلالة على ما فيه من حذف ، أو هي "اللفظ الذي يدل على المعنى"[12]، ولولاه لمَّا يتضح المعنى كالإعراب والأصل في الإعراب أن يكون للإبانة عن المعاني فالكلمة تتحدد دلالتها في السياق على حسب حركتها الإعرابيَّة التي تتّصف بها.

2/ القرائن الحاليَّة: ولها أهميَّة كبيرة في تحديد معاني الكلام، فالظروف المحيطة بالنص لها أهميَّة في معرفة المراد من غير أن ينطق به[13].

3/ القرائن الصناعيَّة: وسُمّيت كذلك نسبة إلى صناعة النحو، وصاحب هذه التسميَّة ابن هشام الأنصاري (-761هـ) إذ قال بأنَّ أدلة الحذف منها ما هو صناعي و هذا يختص بمعرفته النحويون لأنَّه إنَّما عُرف من جهة الصناعة.[14]

وعليه سنتطرق إلى تحليل الآيات القرآنية في سورة البقرة التي ورد فيها الحذف مستندين في ذلك إلى تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور*.

أ- حذف المسند إليه: ومن المواضع التي يكثر فيها حذف المبتدأ: "القطع والاستئناف، يبدؤون بذكر الرجل ويقدمون أمره ثم يدعون الكلام الأوَّل ويستأنفون كلاما آخر، و إذا قطعوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ"[15].

ولحذف المسند إليه أغراض منها: الاختصار و الاحتراز عن العبث، أو ضيق المقام عن إطالة الكلام لغَمّ أو لتوجُّع نحو قوله تعالى: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ١٨﴾[16]، فصبري صبرٌ جميل[17]، فَصَونُهُ عن الذكر تعظيمًا له وتشريفًا[18].

وفي قوله تعالى: ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ**١٨﴾[19]، يقول: ابن عاشور:"وحذف المسند إليه في هذا المقام استعمالُ شائعٌ عند العرب إذا ذكروا موصوفًا بأوصاف أو أخبار جعلوه كأنَّه قد عُرفَ للسامع"[20]،صون اللسان عن ذكره تحقيرًا له،أي المنافقون ويقصد بهم أولئك المنافقين الذين رجعوا عن نور الإسلام إلى ظلمة الكفر وهم معرفون، فعجَّل الله بذكر صفاتهم واستغنى عن ذكرهم لرُبَّما ليُعجّل بطمأنة قلوب المؤمنين بوصفهم بهذا الوصف.

وفي قوله: ﴿**ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ**١٤٧﴾[21]، "خبر مبتدأ محذوف تقديره "**هذا الحق**" وحذف المسند إليه في مثل هذا مما جرى على متابعة الاستعمال في حذف المسند إليه بعد جريان ما يدل عليه"[22]، أي الحق من ربك لا ممَّا يخبرك به أهل الكتاب و حذفه لدفع السأم لوجود ما يدل عليه.

وفي قوله أيضًا: ﴿**شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ**١٨٥﴾[23]، "فقوله:﴿**شَهۡرُ رَمَضَانَ**﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره "**هي**"، أي الأيَّام المعدودات شهر رمضان، و الجملة مستأنفة بيانيًّا لأنَّ قوله: ﴿**أَيَّامًا معدودات**﴾، يثير سؤال السامع عن تعيين هذه الأيَّام، و حذف المسند إليه جار على طريقة الاستعمال في المسند إليه إذا تقدَّم من الكلام ما فيه تفصيل وتبيين لأحوال المسند إليه فُهم بمحذوف ضميره"[24]، وحذف المسند إليه هنا للتعجيل بالإجابة عمَّن يريدون تحديد الأيَّام المعدودات في الآية السابقة.

ب-حذف المفعول به: يقول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ**١٣﴾[25]، يقول ابن عاشور:"وحذف مفعول آمنوا استغناء عنه بالتشبيه في قوله "كما آمن الناس"أولأنَّه معلوم للسامعين"[26]،والحذف لوجود ما يدل عليه و لعلم المخاطبين بما يؤمنون.

وقوله أيضًا: ﴿**وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ**١٠٥﴾[27]،"ومفعول المشيئة محذوف،كما هو الشأن فيه إذا تقدَّم عليه كلام أو تأخر عنه،أي من يشاء اختصاصه بالرحمة"[28].

وقوله أيضا: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ٥٨﴾[29]، وقوله: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، وعد بالزيادة من خيري الدنيا والآخرة ولذلك حذف مفعول نزيد"[30]، وحذف المفعول به الثاني للفعل سنزيد أدى وظيفة عدم حصر الزيادة وتحديدها.

وقوله أيضا: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ١٠٣﴾[31]، وحذف مفعول " يَعۡلَمُونَ" لدلالة "المثوبة من عند الله خيرٌ"، أي لو كانوا يعلمون مثوبة الله لما اشتروا السحر"[32]،للاحتراز عن السأم و التكرار حذف المفعول.

وقوله أيضا: ﴿وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ٢٢٣﴾[33]، وحذف مفعول "قَدِّمُواْ" اختصارًا لظهوره، لأنَّ التقديم هنا إعداد الحسنات فإنَّها بمنزلة الثقل الذي يقدّمه المسافر"[34]، حذف المفعول يؤكد أنَّ أفعال البرّ لا يمكن تعدادها وحصرها، وكلُّ خبر مهما صغُر هو تقديم ليوم الملاقاة.

وقوله أيضا: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ٢٨٢﴾[35]، يقول ابن عاشور: وقوله:﴿وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ٢٨٢﴾، حذف مفعول " تَفۡعَلُواْ " وهو معلوم، لأنَّه الإضرار المستفاد من لا يضارَّ، مثل: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ٨﴾[36]، والفسوق: "الإثم العظيم"[37].

وقد يحذف متعلق الفعل لإفادة العموم وعدم التحديد كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ١١﴾[38]، يقول ابن عاشور في هذا السياق: "ولعلَّ المنافقين قد أخذوا من ضروب الإفساد بالجميع، فلذلك حذف متعلق " تُفۡسِدُواْ " تأكيداً للعموم المستفاد من وقوع الفعل في حيّز النفي"[39].

في قوله تعالى أيضا : ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ ٢٨٢﴾[40]، يقول ابن عاشور:"والذي يظهر أنَّ حذف المتعلّق بفعل "دُعُوا" لإفادة شمول ما يُدعَون لأجله في التعاقد من تحمّل عند قصد الإشهاد ومن أداء عند الاحتياج إلى البيّنة[41].

وكذا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ٤٢﴾[42]، يقول ابن عاشور:"مفعول تَعۡلَمُونَ محذوف دلَّ عليه ما تقدَّم أي وأنتم تعلمون ذلك، وقوله: ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ غير منزَّل منزلة اللاَّزم لأنَّه إذا نزل منزلة اللاَّزم دلَّ على أنَّهم موصوفون بالعلم الذي هو وصف كمال"[43].

* <u>دلالات حذف المفعول:</u> ورد في القرآن الكريم حذف المفعول لأغراض عديدة، وعلاقة المفعول مع فعله من وقع عليه الفعل لا من وقع منه، فهي علاقة من جهة الارتباط بالفعل أقل من سابقه في الرتبة، ففي قوله تعالى:﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ٢٢﴾[44]، يقول ابن عاشور":وقوله : ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ جملة حاليَّة ومفعول "تَعۡلَمُونَ" متروك لأنَّ الفعل لم يقصد تعليقه بمفعول، بل قصد إثباته لفاعله فقط فنزل الفعل منزلة اللاَّزم والمعنى وَأَنتُمۡ ذو علم"[45].

وإذا كان الفعل نفسه في أصل اللغة متعديًا ولازمًا ثمَّ ورد في التركيب بدون ذكر المفعول، فيمكن اعتبار أنَّه من الاستعمال اللازم للفعل، أو اعتبار أنَّه نزل منزلة اللاَّزم بترك مفعوله نحو قوله تعالى: ﴿**أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٤٤**﴾[46]، يقول ابن عاشور:"وفعل "**تَعۡقِلُونَ**" منزل منزلة اللاَّزم أو هو لازم، وفي هذا نداء على كمال غفلتهم واضطراب حالهم"[47].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧**﴾[48]، يقول ابن عاشور: "ومفعول﴿**لَّا يُبۡصِرُونَ**﴾ محذوف لقصد عموم نفي المبصرات فنزل الفعل منزلة اللاَّزم، ولا يقدر له مفعول، كأنه قيل:"لا إحساس بصر لهم، كقول البحتري:

شَجُو حُسَاده و غَيظَ عداه ...أن يرى مُبصر ويَسمع وَاع"[49].

1- حذف المفعول للعلم به:

ففي قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ ٨٧**﴾[50]، يقول ابن عاشور:" وقد حذف مفعول ﴿**وَقَفَّيۡنَا**﴾ للعلم به، وهو ضمير موسى"[51].

وفي قوله تعالى: ﴿**لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ١٣٦**﴾[52]، يقول ابن عاشور :"وقد دلَّت كلمة "**بَيۡنَ**" على محذوف تقديره و آخر لأنّ"**بَيۡنَ**" تقتضي شيئين فأكثر"[53].

2-**حذف المفعول لشناعة ذكره:** فقد رأى ابن عاشور حجتين في حذف المفعول الثاني في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٩٢**﴾[54]، يقول ابن عاشور:"وحذف المفعول الثاني لـ ﴿**ٱتَّخَذۡتُمُ**﴾ لظهوره وعلمهم به و لشناعة ذكره وتقديره معبودًا أو إلهًا"[55].

ونجد للكشاف موقفاً بالنصب فهو لم يقدّر مفعولاً محذوفًا بل ضمَّن فعل ﴿**ٱتَّخَذۡتُمُ**﴾ معنى العبادة، فقال: ﴿**وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ**﴾ يجوز أن يكون حالاً، أي: عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة غير موضعها وأن يكون اعتراضاً بمعنى وأنتم قوم عاداتكم الظلم"[56]، ولكن البيضاوي قدَّر مفعولاً محذوفًا ولم يشر لمرجع الحذف، إذ قال: ﴿**ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ ٩٢**﴾ أي: إلهًا"[57].

3- حذف المفعول للإيجاز. وهذا من الأغراض العامة للحذف، ومن هذا الحذف ما تفصح عنه الفاء المسمَّاة بالفصيحة[58]، وهي الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما بعدها ومنها قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ٦٠**﴾[59]، والمراد بها الثانية الواقعة في جملة ﴿**فَٱنفَجَرَتۡ**﴾، والتقدير فضرب فانفجرت.

ويقول ابن عاشور:" وعندي أنَّ الفاء لا تعدُّ فاء فصيحة إلاَّ إذا لم يستقم عطف ما بعدها على ما قبلها، فإذا استقام فهي الفاء العاطفة و الحذف إيجاز"[60]، فالفاء الفصيحة عند ابن عاشور ليست عاطفة كما يرى بعض المفسرين ولكنه ما يلبث في تفسيره أن يعدُّ الفاء العاطفة فاء فصيحة.

وفي قوله تعالى: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ٧١**﴾[61]، يقول ابن عاشور "عطفت**"الفاء"** جملة فذبحوها على مقدر معلوم وهو فوجدوها أو فظفروا بها أو نحو ذلك، وهذا من إيجاز الحذف، و لمَّا ناب المعطوف في الموقع عن المعطوف عليه صح أن نقول: الفاء فيه للفصيحة لأنها وقعت موقع جملة محذوفة فيها فاء للفصيحة، ولك أن تقول: أنَّ فاء الفصيحة ما أفصحت عن مقدَّر مطلقا"[62].

والظاهر أنَّ هذا محض التناقض في آراء ابن عاشور لكن الأمر خلاف ذلك، لأنَّ ابن عاشور التزم التقيُّد بطريقة الجمهور وسار عليه حتى في ذلك الموضع الذي أبدى فيه رأيه في الفاء الفصيحة، فهو لم يسر على منهج ويُخلُّ به، وهو لا يعدو أن يكون قد سَجَّل رأيه في الفاء الفصيحة، و قبل هذه الفاء يحذف أيضًا الشرط وجوابه جميعًا للإيجاز.

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ ٨**﴾[63]، يقول ابن عاشور: "وقوله: ﴿**فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ**﴾ الفاء فصيحة دالة على شرط مقدَّر وجزائه وما بعد الفاء هو علَّة الجزاء، والتقدير: فإن كان ذلك فلكم العذر في قولكم لأنَّ الله لا يُخلف عهده"[64].

4-الحذف للتفخيم والتهويل: ومن أغراض الحذف أيضًا التفخيم والتهويل كي تذهب النفس في تصويره كل مذهب، ففي قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥**﴾[65].

يقول ابن عاشور:"وجواب **"لو"** محذوف لقصد التفخيم وتهويل الأمر لتذهب النفس في تصويره كل مذهب ممكن، ونظيره"ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت"، "ولو ترى إذ وقفوا على الناس"، "ولو أنَّ قرآنًا سُيّرت به الجبال"[66]، وتقدير الجواب في الآية: "أي: "لرأوا أمرًا عظيما"[67]، أو: لوقعوا من الحسرة والندامة فيما لا يكاد يوصف"[68]، وهكذا يتَّضح إفادة الحذف في جواب **"لو"** لغرض التفخيم والتهويل الذي تذهب النفس فيه كل مذهب.

5-حذف المفعول للبيان بعد الإبهام: ففي قوله تعالى: ﴿**وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ ٢٠**﴾[69]، يقول ابن عاشور:" وقوله تعالى: ﴿**وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ**﴾، مفعول شَاءَ محذوف لدلالة الجواب عليه وذلك شأن فعل المشيئة والإرادة ونحوهما إذا وقع متَّصلا بما يصلح لأن يدلَّ على مفعوله مثل وقوعه صلة لموصول يحتاج إلى خبر نحو: ما شاء الله كان أي: ما شاء كونه كان، ومثل وقوعه شرطًا ل**"لو"**

لظهور أن الجواب هو دليل المفعول، و كذلك إذا كان في الكلام السابق قبل فعل المشيئة ما يدل على مفعول الفعل[70]، نحو قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ٧﴾[71].

6-**الحذف لأجل كثرة الاستعمال**: نحو قوله تعالى:﴿وَلَاتَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ٢٢٤﴾[72]، يقول ابن عاشور: "وتعليق الجعل بالذات هنا هو على معنى التعليق بالاسم، فالتقدير: "ولا تجعلوا اسم الله" وحذف لكثرة الاستعمال في مثله عن قيام القرينة لظهور عدم صحة تعلق الفعل بالمسمى[73]، ولقد كثر حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه[74]، وتعليق الفعل الذي هو"لَاتَجْعَلُواْ" يقوم قرينة على أنَّ المراد تقدير مضاف محذوف لعدم استقامة المعنى إلاَّ به.

7-**الحذف للعموم:** الذي يقوم فيه الحذف بإفادة ما تفيده صيغ العموم في الذكر، وهو سَبيل من سُبل دقَّة هذا اللسان العربي المبين وأسراره التي تتجلَّى بصورة أشد وضوحًا في الجملة القرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥﴾[75]، فإنَّ صيغة الأمر "أَحْسِنُوٓاْ" قد حذف منها المتعلق سواء كان مفعولاً، نحو أحسنوا الظن بالله، أو كان مجرورًا نحو: أحسنوا في أعمالكم لتفيد المعنيين وأبعد منهما وهو مطلق الإحسان، يقول ابن عاشور: "وفي حذف متعلق أحسنوا تنبيه على أنَّ الإحسان مطلوب في كل حال"[76].

وفي قوله أيضا: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ ٢٣٣﴾[77]، يقول ابن عاشور في تفسيره هذه الآية الكريمة:"وبنى فعل "تُكَلَّفُ" للنائب، ليحذف الفاعل فيفيد حذفه عموم الفاعلين"[78]، وحذف الفاعل في هذه الآية الكريمة متعلّق بالأحكام الخاصة بين الزوجين وأحكام تنظيم شؤون نسلهما، والسياق يساعد على جلاء سرّ حذف الفاعل، ومن الجمل الواردة معها قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَامَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٣﴾[79].

والآية الكريمة في مجملها تبيّن أحكام الأولاد بعد الانفصال بين الزوجين على ما هو الراجح من كلام العلماء[80]، وتبين الآية أنَّ للأولاد حق الإرضاع من الوالدات حولين كاملين ولهم حق النفقة و الكسوة على الآباء لمرضعاتهم طول تلك المدة، وكل هذه الأحكام تكون تحت قاعدة شرعيَّة مؤصلة بألاَّ يكلّف أحد الزوجين الآخر إلاَّ بما يستطيعه، ولا يضر أحد منهما الآخر عن طريق ما بقي من علاقة الإرضاع والأولاد، ولذلك زاد الإيضاح في الآية الكريمة بقوله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٣﴾[81].

وأضاف صاحب البحر المحيط بأنَّ هذه الجملة هي كالشرح للجملة قبلها، لأنَّ النفس إذا لم تكلَّف إلاَّ طاقتها لا يقع ضرر لا للوالدة و لا للمولود له، و لذلك جاء تغير معطوفة على الجملة قبلها[82]، ونائب الفعل أيضا أفاد العموم وهو كلمة **"نفس"** لأنها نكرة وقعت في سياق النفي "لا تكلَّف" وقد قرَّر علماء الأصول أنَّ مثل هذا التركيب يفيد العموم[83].

كما حذف المستثنى منه في قوله:"**إِلَّا وُسۡعَهَاۚ**" ليفيد العموم أيضًا، يقول أبو حيان الأندلسي: "فظاهر قوله: ﴿**لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ٢٣٣**﴾[84]، للعموم في سائر التكاليف[85].

وبهذا يظهر أنَّ العموم وقع في الفاعل ونائبه المستثنى منه ليفيد أصولاً عظيمة وقواعد مهمة في التشريع وأحكام النظام الأسري والاجتماعي، يقول ابن عاشور:" وذلك تشريع من الله للأمَّة بأن ليس لأحد أن يكلف أحداً إلاَّ بما يستطيعه، وذلك أيضا وعدٌ من الله بأن لا يكلف في التشريع الإسلامي إلاَّ بما يُستطاع في العامة والخاصة[86]، حيث قال في ختام هذه السورة: ﴿**لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ٢٣٣**﴾[87].

8-إتباع الاستعمال الوارد على تركه:ففي تفسيره قوله تعالى: ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ١٨**﴾[88]، يقول ابن عاشور:" وحذف المسند إليه في هذا المقام استعمال شائع عند العرب إذا ذكروا موصوفاً بأوصاف أو أخبار جعلوه كأنَّه قد عُرف للسامع فيقولون فلان أو فتى أو رجل أو نحو ذلك على تقدير هو فلان"[89]، و المراد بالمسند إليه في الآية هو المبتدأ، والتقدير**"هُمۡ"**، وهذا الضمير يرجع إلى المنافقين الذين سبقت أوصافهم في عشر آيات سابقة بدءًا من قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨**﴾[90].

ونحو هذا الحذف ما أشار إليه ابن عاشور في تفسير قوله تعالى:﴿**بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ١١٧**﴾[91]، يقول:"هو بالرفع خبر لمحذوف على طريقة حذف المسند إليه لإتباع الاستعمال كما تقدم في قوله تعالى: ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ**﴾، وذلك من جنس ما يسمونه بالنعت* المقطوع[92]، ونحو هذا الحذف ما ورد في قوله تعالى: ﴿**ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ١٤٧**﴾[93].

يقول ابن عاشور: "تذليل الجملة" ﴿**وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦**﴾[94]على أنَّه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا الحق، وحذف المسند إليه في مثل هذا مما جرى على متابعة الاستعمال في حذف المسند إليه بعد جريان ما يدل عليه مثل قولهم بعد ذكر الديار "ربع قواء" وبعد ذكر الممدوح "فتى" ونحو ذلك كما بيَّنه صاحب المفتاح"[95].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ ٢٣٤**﴾[96]، فابن عاشور يرى أنَّ الحذف في هذه الآية في قوله:﴿**يُتَوَفَّوۡنَ**﴾ من الحذف الجاري على إتباع الاستعمال مع اعتبار

غرض الإيجاز، حيث يقول في تفسيره ﴿يُتَوَفَّوْنَ﴾ مبني للمجهول وهو من الأفعال التي التزمت العرب فيها البناء للمجهول مثل عُنِيَ و اُضطُر وذلك في كل فعل قد عُرف فاعله ما هو،أو لم يعرفوا له فاعلاً معينا"[97].

9- الحذف تجنبًا للإطالة بسبب تعدد المحذوف:

ففي قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا٢١٢﴾[98]، يقول ابن عاشور:"وحذف فاعل **التزيين** لأنَّ المزيَّن لهم أمور كثيرة منها خلق بعض الأشياء حسنة بديعة كمحاسن الذوات والمناظر، ومنها إلقاء حسن بعض الأشياء في نفوسهم وهي غير حسنة كقتل النفس ومنها إعراضهم عمن يدعوهم إلى الإقبال على الأمور النافعة حتى انحصرت همهم في التوغل من المحاسن الظاهرة التي تحتها العار لو كان بادياً، ومنها ارتياضهم على الانكباب على الذات دون الفكر في المصالح، ولأجل ذلك طوى ذكر هذا الفاعل تجنباً للإطالة[99]، وقد رأى ابن عاشور احتمالاً آخر لمرجع الحذف في هذه الآية وهو دقة المحذوف وخفاؤه، يقول:"ويجوز أن يكون حذف الفاعل لدقته إذ المزيَّن لهم الدنيا أمر خفيٌّ فيحتاج في تفصيله إلى شرح في أخلاقهم وهو ما اكتسبته نفوسهم من التعلُّق بالذات، حتى عموا عمًا في ذلك من الأضرار المخالطة للذات، أو من الأضرار المختصة المغشاة بتحسين العادات الذميمة، وحملهم على الدوام عليه ضعف العزائم الناشئ عن اعتياد الاسترسال في جلب الملائمات دون كبح لأزمة الشهوات"[100].

وقد أشار الزمخشري إلى حذف فاعل الفعل ﴿زُيِّنَ﴾ وقدَّره تقديرين آخرين غير التقديرين السابقين فقال: "المزيَّن هو الشيطان زيَّن لهم الدنيا و حَسَنَهَا في أعينهم بوساوسه وحبَّبها إليهم فلا يريدون غيرها ويجوز أن يكون الله قد زيَّنها لهم بأن خَذَلهُم حتى استحسنوها و أحبوه أو جعل إهمال المزيَّن له تزيينًا"[101].

خاتمة:

- الحذف ظاهرة تدخل في مستويات اللغة المختلفة صوتيّا وصرفيّا ونحويّا، ولا يجوز الحذف إلاَّ إذا دلَّت على المحذوف قرينة في السياق وبذلك تتحقق الفائدة ويتحدّد المعنى، وقد يكون الحذف للاختصار فهو مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه والتخفيف من ثقله، والبلاغيون تناولوه من باب الإيجاز والاختصار ويختفي من ورائهما العديد من الأغراض.

- ويعدُّ تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور من أرقى التفاسير في العصر الحديث حيث كان مُلّماً بأفكار المفسرين الذين سبقوه، ففي دراسته لظاهرة الحذف في السورة البقرة طبّق منهجا يتوافق مع مبادئ النحو الوظيفي دون أن يخرج على المستوى البلاغي كما بيّن أنّ الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم يتطلب التداخل بين التراكيب باختلافها خاصة النحو والبلاغة لأنّ الحذف إيجاز.

هوامش البحث:

* - إنَّ معنى الحذف في اللغة يدور حول ثلاثة معان:" القطف-القطع-الإسقاط"، والمعنى الأوَّل قد ورد في معجم العين للخليل (-175ه) إذ قال إنَّ الحذف هو قطف الشيء من الطرف، العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مادة (ح، ذ، ف)، ط01، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1408، 1988، ج03، ص201.

والمعنى الثاني نجده في جمهرة اللغة لابن دريد(-321ه) إذ يقول: " وحذفت رأسه بالسيف حذفاً إذا ضربته به فقطعت منه قطعة، جمهرة اللغة: ابن دريد أبو بكر محمد ابن الحسين الأسدي البصري، مكتبة المثنى، بغداد، 1345، ج02، ص128.

أما المعنى الثالث فنجده في الصحاح للجوهري (-393ه) إذ يقول:" حذف الشيء إسقاطه يقول حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذته"، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، ط01، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، 1420، 1999، ج04، ص38.

[1] -العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج03، ص202.

[2] -دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط03 ،1992، ص177.

[3] -الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (د -ت)، ج01، ص24.

[4] -المصدر نفسه، ج01، ص173.

[5] -كشاف اصطلاحات الفنون: محمد الفاروقي التهانوي، تح: لطفي عبد البديع، راجعه أمين الخولي، المؤسسة المصريَّة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مكتبة النهضة المصريَّة، 1382ه، 1963، ج02، ص57.

[6] -الكليات: أبو البقاء الحسيني، الكوفي الحنفي، طبعة حجر، دولتي تبريز، 1286، ص146.

[7] -ينظر، علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع : أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط03 - 1993، ص 70.

[8] - ينظر، البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، خرج حديثه و قدَّم له و علَّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1408ه، 1988م، ج03، ص 102.

[9] -ينظر، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين: محمود سليمان ياقوت، دار المعارف، 1985، ص209.

[10] -كتاب الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، جدار المعارف، مصر، ط03، دت، ص79.

[11] - ينظر، دراسات نقدية في النحو العربي: عبد الرحمان أيوب، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1957، ص158، 159.

[12] - البيان والتبيين: الجاحظ، تح: هارون عبد السلام، ط01، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1368، 1949، ج01، ص76.

[13] - ينظر، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعيَّة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندريَّة، 1999، ص130.

[14]- ينظر، مغني اللبيب في كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، حققه وخرج شواهده: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه، سعيد الأفغاني، ط01، دار الفكرة، دمشق، 1384، 1964، ج01، ص23.

*-هو العلامة محمَّد الطاهر بن محمد بن محمد بن طاهر ابن عاشور، شيخ الإسلام وشيخ الجامع الأعظم وفروعه الزيتونيَّة، مفخرة تونس العلميَّة رئيس المفتين وأستاذ التفسير والبلاغة في جامع الزيتونة، وقاضي الجماعة، وهو قطب الإصلاح التعليمي والاجتماعي في عصره، ينتمي محمد الطاهر بن عاشور إلى أسرة شريفة، تنتمي إلى آل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، ولد الشيخ محمد الطاهر بالمرسى، إحدى ضواحي العاصمة التونسيَّة، كانت ولادته بقصر جدّه لأمّه الشيخ محمد العزيز بوعَتُّور عام (1296هـ، -1879م)، ينظر، الأعلام: الزركشي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002، ج06، ص174.

ولقد شهد له بالفضل و الرسوخ في العلم جملةً من العلماء ممن حظيَّ بصحبته أو تتلمذ على يديه أو قرأ له مؤلفاً فأدرك بسليم ذوقه ونباهة فكره، وبعد عمر قضاه الشيخ ابن عاشور بين البحث و التدريس والعلم والتأليف توفيَّ رحمه الله يوم الأحد 13 من شهر رجب 1393هـ الموافق ل: 12 أوت، 1973، ينظر، الأعلام: الزركشي، ج06، ص 174.

وأما عن التفسير يقول مؤلفه ابن عاشور في مقدمة كتابه "وسميته تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد واختصرت هذا الاسم باسم التحرير و التنوير من التفسير "، وقدَّم له ابن عاشور رحمه الله بمقدمة وافيَّة بيَّن فيها مراده من هذا التفسير فقال: "فجعلت حقاً عليَّ أن أبدي في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها... ونعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبُه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نُبيدَه"، ينظر، التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للتوزيع والنشر تونس، ط01، 1984، ج1، ص08،07، 09.

[15]- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ص 178.

[16]-سورة يوسف، الآية: 18.

[17]-ينظر، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: صلاح عبد العزيز عليّ السيّد، دار السلام، القاهرة، ط01، 2004، ج2، ص776.

[18]-ينظر، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، ص106.

[19]-سورة البقرة، الآية: 18.

[20]-التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ج1، ص 313.

[21]-سورة البقرة، الآية: 147.

[22]- المصدر نفسه، ج1، ص 413.

[23]- سورة البقرة، الآية: 185.

[24]- المصدر نفسه، ج2، ص 169.

[25]-سورة البقرة، الآية: 13.

[26]-المصدر نفسه، ج1، ص 286.

[27]-سورة البقرة، الآية: 105.

[28]-المصدر نفسه، ج01، ص 653.

[29] - سورة البقرة، الأية: 48

[30]- المصدر نفسه، ج1، ص516.

[31]-سورة البقرة، الآية: 103.

[32]-المصدر نفسه، ج1، ص650.

[33]-سورة البقرة، الآية: 223.

[34]- المصدر نفسه، ج1، ص 650.

[35]-سورة البقرة، الآية: 282

[36]- سورة المائدة، الآية: 08.

[37]- المصدر نفسه، ج3، ص 118

[38]-سورة البقرة، الآية: 11

[39]- المصدر نفسه، ج1، ص 285

[40]-سورة البقرة، الآية: 282

[41]-المصدر نفسه، ج3، ص 113

[42]-سورة البقرة، الآية: 42.

[43]- المصدر نفسه، ج1، ص 472

[44]-سورة البقرة، الآية: 22

[45]-المصدر نفسه، ج1، ص 335

[46]-سورة البقرة، الآية: 44

[47]-المصدر نفسه، ج1، ص 477

[48]-سورة البقرة، الآية: 17

[49]-المصدر نفسه، ج1، ص 312

[50]-سورة البقرة، الآية: 87

[51]- المصدر نفسه، ج1، ص 593

[52]-سورة البقرة،الآية: 136

[53]-المصدر نفسه، ج1، ص 740

[54]-سورة البقرة، الآية: 92.

[55]-المصدر نفسه، ج1، ص 499

[56]-الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، تح: محمد الصادق قمحاوي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، الطبعة الأخيرة، 1392 هـ - 1972م، ج1، ص 297.

[57]- البيضاوي، ناصر الدين البيضاوي مع حاشية الشهاب الخفاجي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، ج2 ص 205.

[58]-ينظر، عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص، ابن السبكي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ج3،ص198.

[59]-سورة البقرة،الآية: 60.

[60]-التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص 519 .

[61]-سورة البقرة،الآية: 71.

[62]-المصدر نفسه، ج1، ص 556.

[63]-سورة البقرة الآية: 80.

[64]- المصدر نفسه، ج1، ص 580 .

[65]-سورة البقرة، الآية: 165

[66]- المصدر نفسه، ج2، ص 94، 95.

[67]-ينظر، المصدر نفسه، ج2، ص 94،95.

[68]- ينظر، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط04، 1405هـ، 1985م، ج2، ص 35.

[69]-سورة البقرة،الآية: 20.

[70]- التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج1، ص 321.

[71]-سورة الأعلى، الآية: 06-07.

[72]-سورة البقرة، الآية:224.

[73]-المصدر نفسه، ج2،ص 376.

[74]- ينظر، البرهان: الزركشي، خرج حديثه و قدَّم له و علَّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، ج3، ص 165.

[75]-سورة البقرة،الآية: 195.

[76]- التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج2، ص 216

[77]-سورة البقرة، الآية: 233

[78]- المصدر نفسه، ج2 ، ص 433

[79]-سورة البقرة، الآية: 233

[80]-جامع البيان في القرآن الكريم: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط01، 1420، 2000، ج2، ص 503.

[81]-سورة البقرة،الآية: 233

[82]- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: زكريا عبد المجيد النوتي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط01، 1413هـ، 1993، ج2، ص 226.

[83]- ينظر، علم أصول الفقه: عبد الوهاب خلاف، دار القلم، ط09، 1390هـ، 1970م، ص 183.

[84]-سوة البقرة، الآية: 233.

[85]- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، ج2، ص225.

[86]- التحرير و التنوير: ابن عاشور، ج2، ص 433.

[87]-سورة البقرة، الآية:233.

[88]-سورة البقرة، الآية: 18.

[89]-المصدر نفسه، ج1، ص313.

[90]-سورة البقرة، الآية: 08.

[91]-سورة البقرة، الآية: 117.

[*]- النعت المقطوع هو الذي يقطع فيه النعت من الناحيَّة الإعرابيَّة عن المنعوت إمَّا بالرفع أو بالنصب، ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري، وضع هوامشه و فهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت– لبنان، 2012، ج3، ص318.

[92]-التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج01، ص686.

[93]-سورة البقرة، الآية: 147.

[94] - سورة البقرة، الآية: 146.

[95]-المصدر نفسه، ج2، ص 41.

[96]-سورة البقرة، الآية، 234.

[97]- المصدر نفسه، ج2، ص 441.

[98]-سورة البقرة، الآية: 212.

[99]-المصدر نفسه، ج2،ص 294.

[100]-المصدر نفسه، ج2،ص 294.

[101]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، تح:محمد الصادق قمحاوي، ج1، ص 354.